



وبعد التطبيل والتزمير والأخذ والرد جاءت نتائج انتخابات رئاسة الائتلاف الوطني؛ وليبرز الجريا رئيسا له. وهنا لا بد وقبل كل شيء أن نتساءل عما يعنيه هذا الائتلاف ومن قبله المجلس الوطني لهذا الشعب التأثير منذ أكثر من عامين !.

ألم يكفر هذا الشعب بكل ساسته ومعارضيه، فقد الأمل فيهم بعد أن رأهم جمادات لا تتحرك إلا وفق ما يريد ساسة الدول الكبرى التي لا تحرص على المساعدة في تحقيق نصر حقيقي لهذا الشعب بقدر حرصها على مصلحة إسرائيل؟. إلا يعمل الغرب ليل نهار على إبقاء نظام الأسد ولو بتغيير الرأس فقط، إلا فمشروع الشرق الأوسط الكبير والذي بدأ معالمه واضحة وضوح الشمس ليس في سوريا فقط بل العالم العربي كله، وما يحدث اليوم في مصر، وما حدث سابقا في العراق ليسا إلا دليلين على ذلك.

إن هذا الائتلاف الذي كان ترأسه شخصية معروفة بنزعتها الوطنية، وكانت أكثر قربا إلى الناس، وكانت أكثر اتصالا مع العالم، وأخذت من العهود والمواثيق من بعض الدول ذات التأثير ما أخذت، ومع ذلك فإن هذا الائتلاف كان غائبا عن كل المجازر التي ارتكبها النظام في سوريا ابتداء بمجزرة الحولة وليس انتهاء بمجازرتي بانياس والبيضة.

إن هذا الائتلاف لم يستطع أن ينجد القصير ويعيدها من السقوط بيد حزب الله المتحالف مع النظام السوري والشيعة القادمين من المشرق والمغرب. وها نحن اليوم نرى حمص مهددة بمصير القصير، وعندها لا سمح الله ستزول أكبر عقبة في طريق الدولة العلوية، ودون أن نسمع من هذا الائتلاف إلا الكلام فقط.

إن الشعب السوري لم ير من ساسته القدرة حتى إلى إيصال القضية السورية إلى شعوب العالم؛ ليحمل هذه الشعوب مسؤوليتها تجاه شعب يعاني منذ أكثر من عامين ما لم يعاني أي شعب على وجه الأرض في عصرنا الحاضر، ولم يستطع ساسة الائتلاف إقناع العالم بتزويد الجيش الحر بالسلاح الذي يستطيع به قلب المعادلة، وتخلص الشعب السوري من معاناته.

إن الخلفية القبلية لرئيس الائتلاف الجديد قد تكون ميزة؛ فقد يستطيع تحريك القبائل التي ما زال بعضها يغطّ في نوم عميق،

ونرجو ألا يكون هذا الاختيار هو مجرد ذيكور فقط.

إنَّ الأمر الأهم هو اختيار هذا الرجل من كتلة ميشيل كيلو الذي كلنا يعلم عنه آراءه المتناقضة فيما يجري على الساحة السورية ومنذ انطلاقه هذه الثورة، فهو يشرّق علينا ويغرّب أحياناً، ولا ندرى حقيقة موقفه من هذه الثورة وإن كانت موافقه تعبّر عما يريده هذا الشعب الذي قدّم وإلى الآن أكثر من مائة ألف شهيد.

لقد أدرك الشعب السوري أنَّ وجود الائتلاف ومن قبله المجلس الوطني هو كعدمهما، كما أدرك هذا الشعب كبر حجم التآمر العالمي عليه، وما يحدث في مصر اليوم هو جزء من هذه المؤامرة التي تهدف إلى عزل الشعب السوري، وإخضاعه، وهيئته.

لقد قرّر الشعب السوري المضي في ثورته وحيداً وهو يردد {مالنا غيرك يا الله}

المصادر: